أين مصالحة العُلا من مساعي قطر ضد تصنيف الحوثي منظمة إرهابية؟

وسائل إعلام قطرية تحذر من مغبة تصنيف الحوثي جماعة إرهابية

هكذا تحارَب الرياض من قلب صنعاء

متى تصنف مليشيا الإصلاح تنظيمًا إرهابيًا؟

«الأمناء» القسم السياسي:

حذرت وسائل إعلام قطرية، أبرزها قناة الجزيرة، من مغبة تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية، من قبل الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته بعد أيام دونالد ترامب، معتبرة أن هذا التصنيف قد يتسبب بمعاناة إنسانية كبيرة، في المدن الخاضعة لسيطرة أذرع إيران المحلية، دون أن تأخذ في الاعتبار ما تصفه حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال بـ»بجرائم حرب الإبادة».

ويصاحب هذا التحذير حملة إعلامية قطرية مكثفة ومنظمة ضد تصنيف جماعة الحوثي، التي ارتكبت قبل أسابيع جرائم حرب بقصف مطار عدن الدولي في أواخر ديسمبر الماضي، وتدمير وتهجير سكان بلدة الحيمة في مدينة تعز اليمنية.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية على لسان الوزير مايك بومبيو، منتصف الأسبوع الجاري، إنها «ستخطر الكونغرس بنيته تصنيف جماعة الحوثي اليمنية الموالية لإيران، منظمة إرهابية أجنبية».

وأضاف البيان: «الوزارة ستدرج أيضا ثلاثة من قادة الحوثي على لائحة الإرهابيين الدوليين، وهم: عبد الملك الحوثي، وعبد الخالق بدر الدين الحوثي، وعبد الله يحيى الحكيم».

وأشار إلى أن الخطوة الأمريكية ضد الجماعة من شأنها «توفير أدوات إضافية لمواجهة نشاط جماعة أنصار الله الإرهابية، والإرهاب الذي تمارسه».

دلالات تحذيرات إعلام قطر من تصنيف الحوثي جماعة إرهابية

بدورها، زعمت صحيفة العربي الجديد القطرية أن إعلان إدارة الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية، يثير المخاوف من حجم التداعيات التي سيتسبب بها هذا القرار، ليس فقط عسكرياً أو سياسياً، بل إنسانياً على وجه الخصوص، محذرة من أن المدنيين، الذين يعانون من أسوأ أزمة إنسانية وفق الأمم المتحدة، هم الذين سيكونون أول ضحايا هذا القرار، خصوصاً أن جماعة (الحوثيين) تسيطر على مطار صنعاء وميناء الحديدة الذي يشكل نقطة الدخول الرئيسية للمساعدات الإنسانية إلى اليمن.

وقالت الصحيفة القطرية: «القرار ستكون له تداعيات عسكرية، خصوصاً بعد إعلان الحوثيين الاحتفاظ بحق الرد، فإن من شأن التصنيف الأميركي أن يضيف مزيداً من التعقيد إلى جهود الأمم المتحدة لاستئناف أي محادثات سياسية بين الحوثيين وحكومة المناصفة».

فيما قالت قناة الجزيرة القطرية: «وزارة الخارجية في حكومة معين عبد الملك حذرت من أن تكون للقرار عواقب (غير مقصودة) على كل من عملية السلام والأوضاع الإنسانية».

وأكدت في المقابل أنها ستواصل تقديم دعمها للجهود الأممية التي تقودها الأمم المتحدة للتوصل إلى سلام دائم وشامل.

ونقلت قناة الجزيرة القطرية، عن الإخواني راجح بادي، تحذيره من القرار الأمريكي ضد الحوثيين، معتبرا أن هذا القرار قد يعرقل عملية السلام.

وقال بادي لبرنامج الجزيرة (ما وراء الخبر): «الحكومة اليمنية حريصة على التوصل إلى تسوية سياسية شاملة وإنجاح جهود الأمم المتحدة في هذا الشأن».

واستضافت القناة القطرية القيادي في ميليشيات الحوثي محمد البخيتي، الذي توعد بتصعيد الحرب ضد السعودية والإمارات، زاعما أن جماعته قد نجحت في تطوير منظمة دفاعية؛ في إشارة إلى منظومة الصواريخ التي حصلوا عليها من أطراف إقليمية أبرزها إيران.

وقال القيادي الحوثي: «إنهم يتسلحون بثقافة الجهاد الإسلامي، وإنهم يسعون لتحرير العالم من العبودية» - في رده على نية الولايات المتحدة وضع الجماعة على قوائم الإرهاب الأجنبية.

الرياض تُحارَب من قلب صنعاء

وتعليقًا على الأداء الإعلامي القطري، قال السياسي اليمني نبيل الصوفي: «قطر ترمي بكل مالها، إعلاما وسياسة لإقناع الكونجرس بالاعتراض على قرار إدارة ترامب إدراج الحوثي على قائمة الجماعات الإرهابية».

وذكر السياسي اليمني: «أن القانون يلزم الخارجية إبلاغ الكونجرس قبل أسبوع من بدء سريان القرار، وما لم يعترض يصبح القرار نافذًا».

وأكد الصوفي: «أن قطر التي تصالحت مع السعودية في الرياض لا تزال تحارب صنعاء ومن صنعاء، ضد الرياض ومع طهران».

وكانت قطر قد وقعت في الخامس من يناير/ كانون ثاني الجاري مصالحة مع المملكة العربية السعودية، التي كانت تتزعم المقاطعة العربية الخليجية، وذلك على هامش قمة العُلا، التي حضرها وزير خارجية مصر سامح شكري، كممثل عن أحد اقطاب دول المقاطعة الأربع، إلى جانب البحرين والإمارات.

وحظيت المصالحة مع قطر باهتمام حوثي، حيث سارع الانقلابيون في اليمن إلى تهنئة الدوحة برفع الحصار عنها.

وقالت قناة الميدانية الإيرانية: «إن عضو المجلس السياسي الأعلى في اليمن محمد علي الحوثي، أعلن مباركة الجماعة لقطر رفع الحصار وعودة ما اسماه (علاقاتها مع السعودية)».

وفسرت مصادر سياسية يمنية هذه التهنئة الحوثية، بأنها تأكيد على أن قطر لن تمضي في تنفيذ بنود اتفاقية المصالحة التي وقعت على هامش القمة الخليجية رقم (41).

وقال مصدر سياسي يمني مقيم في الرياض: «كنا نأمل أن تضع المصالحة الخليجية نهاية للحرب المدمرة، وأن تتوقف القوى السياسية في حرف مسار الحرب، وإعادة توحيد الجهود نحو استعادة صنعاء من قبضة الحوثيين الموالين لإيران، ولكن الممارسات القطرية تؤكد أن اتفاق العلا 2021م، سيكون مصيره مشابها لما عرف باتفاق الرياض ووقع بين العامين 2013 – 2014م» - بحسب ما نقله موقع «اليوم الثامن».

وعلى الرغم من اتفاق المصالحة، قد أخذ في الاعتبار وقف التراشق الإعلامي، إلا أن الإعلام القطري وكذا إعلام التنظيم الدولي للإخوان الذي تموله الدوحة وأنقرة، استمر في نهجه العدائي تجاه الرياض، الأمر الذي يبدو أن المصالحة لم تكن إلا شكلية وأن الأزمة قد تعود مجدداً، خاصة في ظل وضوح موقف الدوحة الداعم للحوثيين، ذراع طهران في صنعاء اليمنية.

متى تُصنّف مليشيا الإصلاح تنظيمًا إرهابيًا؟

في سياق آخر، فتح التوّجه الأمريكي نحو تصنيف مليشيا الحوثي تنظيمًا إرهابيًّا، الباب للحديث عن ضرورة اتخاذ خطوات مماثلة ضد كافة التنظيمات التي تلطخت وتلوثت أيديها بالدماء وفاحت رائحة تطرفها.

ويكمن الحديث هنا عن المليشيات الإخوانية التابعة لنظام الشرعية اليمنية التي ارتكبت الكثير من الخطايا والجرائم التي برهنت على الوجه الإرهابي لهذا الفصيل، في وقت يُنظر فيه إلى التنظيم الدولي للجماعة بأنّه منبع أفكار التطرف على مستوى العالم أجمع.

ويمكن اعتبار التجربة الإخوانية باليمن شديدة الخبث والتطرف، وهذا راجع إلى علاقات مليشيا حزب الإصلاح مع تنظيمات مصنفة بأنّها من أعتى التنظيمات الإرهابية، وبشكل خاص تنظيم القاعدة.

وقادت الهيمنة الإخوانية على نظام الشرعية إلى إلحاق الكثير من العناصر الإرهابية من عناصر تنظيم القاعدة إلى هذا الفصيل، علمًا بأنّ هذه العلاقات الخبيثة يقودها الجنرال الإرهابي علي محسن الأحمر الذي يتولى منصب نائب الرئيس المؤقت عبد ربه منصور هادي.

ولم تول مليشيا الإخوان أي اهتمام بالحرب على المليشيات الحوثية، لكنّها استخدمت عناصرها الإرهابية في العدوان على الجنوب، بغية العمل على احتلال أراضيه ونهب ثرواته ومصادرة مقدراته بالإضافة إلى الحيلولة دون تمكن الجنوبيين من استعادة دولتهم.

في الوقت نفسه، انخرطت مليشيا حزب الإصلاح في علاقات شديدة الخبث مع المليشيات الحوثية، في تكالب خبيث وتنسيق مفضوح مثّل سببًا رئيسيًّا لإطالة أمد الحرب من جانب، كما شكّل استهدافًا أيضًا للمملكة العربية السعودية.

وعملت مليشيا الإخوان، على عرقلة التحالف العربي عن حسم الحرب على المليشيات الحوثية، بعدما أقدم حزب الإصلاح على الانخراط في تقارب مروّع مع الحوثيين الموالين لإيران.

وأصبحت قيادات مليشيا الإخوان أشبه بـ»المرتزقة» التي تتوسّع في جرائم النهب والسطو وممارسة أبشع صنوف الإجرام والانتهاكات ضد المدنيين، وهو ما مكّن قيادات هذا الفصيل الإرهابي من تكوين ثروات ضخمة.

كل هذه الخطايا التي ارتكبتها مليشيا الإخوان فضحت ووثّقت حجم إرهاب هذا الفصيل، وهو ما يستوجب تصنيفه إرهابيًّا و تكثيف الضغط على حزب الإصلاح بما يساهم في استئصال إرهابه الغاشم.